

## أضواء البيان

@ 4 شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ { قالوا : طهر كذبه . لأن الشجر لا ينبت بالأرض اليابسة ، فكيف ينبت في أصل النار ) كما تقدم في البقرة . .  
ويؤيد ما ذكرنا من كونها رؤيا عين يقظة قوله تعالى هنا : { لِنُذِرِيَهُ مِنْ  
آيَاتِنَا } ، وقوله { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ  
رَبِّهِ الْكُبْرَى } . وما زعمه بعض أهل العلم من أن الرؤيا لا تطلق بهذا اللفظ لغة  
إلا على رؤيا المنام ، مردود . بل التحقيق : أن لفظ الرؤيا يطلق في لغة العرب على رؤية  
العين يقظة أيضا . ومنه قول الراعي وهو عربي قح : لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
الْكُبْرَى { . وما زعمه بعض أهل العلم من أن الرؤيا لا تطلق بهذا اللفظ لغة إلا على  
رؤيا المنام ، مردود . بل التحقيق : أن لفظ الرؤيا يطلق في لغة العرب على رؤية العين  
يقظة أيضا . ومنه قول الراعي وهو عربي قح : % ( فكبر للرؤيا وهش فؤاده % وبشّر  
نفسا كان قبل يلومها ) % .

فإنه يعني رؤية صائد بعينه . ومنه أيضا قول أبي الطيب : ورؤياك أحلى في العيون من  
الغمض .

قال صاحب اللسان . .

وزعم بعض أهل العلم : أن المراد بالرؤيا في قوله تعالى : { وَمَا جَعَلْنَاهَا  
الرُّءْيَا الْوَسْطَى أَرَيْتَ إِذْ نُنَادِيكَ } ، رؤيا منام ، وأنها هي المذكورة في قوله تعالى : {  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُبْرَى} . وهو قول الجمهور . . . . .  
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ { . . . . . والحق الأول . .

وركوبه صلى الله عليه وسلم على البراق يدل على أن الإسراء بجسمه . لأن الروح ليس من شأنه  
الركوب على الدواب كما هو معروف ، وعلى كل حال : .

فقد تواترت الأحاديث الصحيحة عنه : ( أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ،  
وأنه عرج به من المسجد الأقصى حتى جاوز السماوات السبع ) . .

وقد دلت الأحاديث المذكورة على أن الإسراء والمعراج كليهما بجسمه وروحه ، يقظة لا مناما  
، كما دلت على ذلك أيضا الآيات التي ذكرنا . .

وعلى ذلك من يعتد به من أهل السنة والجماعة ، فلا عبرة بمن أنكر ذلك من الملحدين .

وما ثبت في الصحيحين من طريق شريك عن أنس رضي الله عنه : أن الإسراء